المقدمة

شكلت أحداث ١١/ ايلول ٢٠٠١تحولاً مهماً في تاريخ الولايات المتحدة ، إذ أصبحت مرحلة فاصلة بين السياسة الخارجية السابقة والجديدة لأنها غيرت التصورات الأمريكية كلّها للواقع الدولي. ومعَ أنّ القرن العشرين شهد تحولات كثيرة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، وضعت السياسة الخارجية الأمريكية ايضاً في اتجاه جديد وفعّال ، ومن بينها هجوم اليابان على ميناء بيرل هاربر عام ١٩٤١، والحرب الكورية للمده (١٩٥٠– ١٩٥٣) ، والحرب على فيتنام للمده (١٩٦٥ – ١٩٧٣) ، وانهيار الاتحاد السوفيتي وبداية النظام العالمي الجديد في عام ١٩٩١. إلّا إنّ أحداث ١١/ أيلول/ ٢٠٠١ أفرزت رؤية سياسية جديدة في الادراك الأمريكي ، بعدّها تشكل بداية انطلاق جديدة في بنية النظام الدولي . والتغيير المتوقّع هنا هو تغيير في قواعد العلاقات الدولية ، وتغيير الأنظمة في بعض الدول التي تشكّل عضوية النظام الدولي بما يكرّس أحادية القطب الأمريكي المسيطر على النظام الدولي ، بعد تفكّك الاتحاد السوفيتي ، ونهاية المعسكر الاشتراكي ثم تفكك حلف وارشو.

إنّ الحرب على الإرهاب التي أعلنتها الولايات المتحدة ، بعد أحداث أيلول / ٢٠٠١ قد أذِنَت ببداية مرحلة جديدة لخوض الحروب التي تختلف فيها آليات الصراع والامكانيات ، واشكال الخصوم ، وهي حرب ضد اشكال الإرهاب كلها التي يهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في انحاء العالم كله . وبأسم محاربة الإرهاب ، استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية الاساليب العسكرية والاقتصادية وغُيرها من أجل احداث التغييرات الواجب القيام بها على المستويين الاقليمي والدولي. كان التركيز في هذه المرحلة الجديدة ، مُتّجه صوب العالم الإسلامي – لاسيما – منطقة الشرق الأوسط . إذ تم غزو افغانستان واسقاط حكومة طالبان عام ٢٠٠١ ، وبعدها تم غزو العراق واسقاط نظام الحكم فيه عام ٢٠٠٣ ، وبدأت الولايات المتحدة تتدّخل بصورة مباشرة بالشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط الإسلامية ذات الأنظمة الشمولية تحت مُبرّرات نشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب . ترك احتلال العراق آثارهُ وتبعاته على المنطقة برمتها، وفتح آفاقاً جديدة للولايات المتحدة في إعادة ترتيب أوضاع الشرق الأوسط ، وتحقيق أهدافها الجديدة.

لقد كان التركيز على النموذجين الإيراني والسعودي ، بسبب أهمية هاتين الدولتين في الإدراك الأمريكي لمكانتهما في الشرق الأوسط وبين دول العالم الإسلامي .

أهمية الدراسة :

إنّ أهمية الدراسة تكُمن في اهتمام السياسة الخارجية الأمريكية بالعالم الإسلامي – لاسيما – منطقة الشرق الأوسط ، لمَا لها من أهمية كبرى في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي ، بسبب موقعها الجغرافي ، إذ تربط القارات الثلاث (العالم القديم) وتتحكَم بالممرات والمضائق البحرية ، وطرق التجارة العالمية ، فضلاً عن احتياطاتها النفطية الكبيرة وهي عصب الصناعة العالمية . هناك هدف آخر لاهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة ، هو حماية حليفتها اسرائيل ، ومحاولة جر العرب والمسلمين ، للاعتراف بهذا الكيان . وكان للولايات المتحدة دوراً كبيراً في دعم اسرائيل وتأييدها على جميع المستويات.

أعطت أحداث أيلول عام / ٢٠٠١ م للولايات المتحدة الأمريكية مبرراً لتأكيد سياستها في المنطقة ، من أجل تحقيق أهدافها في الهيمنة ، وبناء قواعد دائمية لها ، وإعادة الاستعمار الغربي من جديد بأسلوب حديث تحت مُسمّى الحرب على الإرهاب . ولما تتمتع به منطقة الشرق الأوسط من أهمية بالنسبة للولايات المتحدة فيما يتعلق بالدول الفاعلة فيها ، وكذلك طبيعتها الإسلامية فقد تّم اختيار (إيران ، السعودية) لكونهما نموذجين متناقضين في العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا هو أحد أهم أهداف الدراسة ، لنوضح أنّ الاستراتيجية الأمريكية مختلفة تجاه العالم الإسلامي من دولة الى أخرى .

اشكالية الدراسة:

تكمن اشكالية الدراسة في انّ الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت استراتيجية مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١/أيلول / ٢٠٠١ ، وانطوت تلك الاستراتيجية على أهداف سياسة واقتصادية وعسكرية بهدف تعزيز الأمن القومي الأمريكي . كما أنّ اختلاف الأدوار الإقليمية لكل من إيران والسعودية – في أطار صراعهما الإقليمي – واختلاف علاقة كلّ منهم مع الولايات المتحدة جعل من أهداف تلك الاستراتيجية ووسائلها متنوعة وتختلف من حالة الى أخرى .